ماهيّة النّص في التّراثين العربيّ والغربيّ

د. هشام فرّوم
جامعة الطّارف

الملخص:

يعدّ النّص من المصطلحات اللّسانيّة التي خلقت جدلا واسعا على الصعيدين العربي والغربي سواء في ضبط حدودها وماهياتها؛ حيث أنتج التعاطي معها تشعّبًا كبيرًا في المجال النّظريّ من خلال زخم هائل من التعريفات بلغ درجة الإرباك، أو في الإطار التطبيقي؛ الّذي شهد تباينا منهجيا كبيرا، خصوصا صعوبة إيجاد حدود علميّة وموضوعيّة بين مفهومه وبين مفهوم مصطلحات أخرى متاخمة له كالخطاب، والسياق، والفصاحة، والبيان، والكتابة، والكلمة، والوحي.

الكلمات المفتاحية:

النّص، التراث العربي، التراث الغربي، الخطاب، المعنى، السياق.

Abstract: The text is one of the linguistic terms that has created a great debate on both the Arab and the Western levels, both in controlling its borders and its Implications. The use of this subject has produced a great deal of theoretical influence through a huge momentum of confusing definitions or in the applied framework. The difficulty of finding scientific and objective boundaries between its concept and the concept of other terms adjacent to it such as speech, context, clarity, statement, writing, word, and revelation.

Key word: Text, Arab Heritage, Western Heritage, The speech, Context.

إنّ تحديد ماهيّة النّص بوصفه مصطلحًا لسانيًّا يضطرنا إلى الوقوف أمام زخم هائل من التّعاريف تستند في معظمها إلى وجهات نظر خاصّة، ومنطلقات ومرجعيّات مختلفة؛ وتأتي صعوبة القبض على النّص وتحديد ماهيته وأبعاده من تعدّد الرّؤى، لكونه فضاءً لأبعاد متعدّدة ومتنازعة إضافة إلى كونه شحنة انفعاليّة، تحكمها قواعد انفعاليّة لغويّة، ومعايير أخلاقيّة وقيم حضاريّة وخصائص اجتماعيّة"[1].

ورغم تعدّد المفاهيم واختلاف الرّؤى؛ فإنّه يمكن رصد ما تشترك فيه تلك المفاهيم من النّاحيّة اللّغويّة والاصطلاحيّة، في تحديد ماهيّة النّص.

أوّلاً: النّص في المفهوم العربيّ:

1. عند العرب:

نرى البدء بالبحث عن مصطلح (نصّ) من تتبّع المادّة المعجميّة أمرًا مشروعًا؛ لأنّ الميدان الّذي تتحقّق فيه العلاقات بين الجمل صارت تكوّن في الدّراسات اللّسانيّة الحديثة نظامًا اسمه (النّص)[2]؛ حيث تتضمّن المصنّفات المعجميّة العربيّة معاني متعدّدة لمادة [ن، ص، ص] تتقاسمها دلالة مركزيّة؛ هي: الرّفع، والإظهار، والبروز، والانكشاف. ففي لسان العرب (لابن منظور ت711هـ) نجد أنّ المادة اللّغويّة (ن، ص، ص)، تعني (النّص) وجمعه (نصوص)، أصله (نَصَصَ) وهو على وزن (فَعَلَ).يُقال: "نصَّ، يَنُصُّ، نَصًّا"، و"النَّصُّ" رَفْعُكَ الشَّيء. و"نَصَّ الحديث"، يَنُصُّهُ، نَصًّا: رفعه، وكلّ ما أُظْهِرَ فقد نُصَّ، ومنه المِنصَّة، وقال "الأزهريّ" (ت711هـ): "النّص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه نصصت الرّجل إذا استقصيت مسألته عن الشّيء؛ حيث تستخرج كلّ ما عنده وكذلك النّص في السّير إنّما هو أقصى ما

تقدر عليه الدّابة...ونَصَّ الشّيءُ وانتصبَ إذا استوى واستقام"[3]. ونصّ القرآن ونصّ السّنة؛ أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من أحكام.[4]

يقول " طرفة بن العبد ": [من المتقارب]

ونُصَّ الحديثُ إلى أهلِهِ *** فإنَّ الوثيقةَ في نصِّهِ

ونصّت الضّبيةُ جيدَها: رفعته.

وقد جاء في قصيدة... قول "امرئ القيس" : [من الطّويل]

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ *** إِذَا هِيَّ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ.[5]

كما جاء في "مختار الصِّحاح" للرَّازي أنّ مادّة (ن، ص، ص) من (نَصَّ) الشّيءَ بمعنى رفَعَــهُ، ومنه (مِنَصَّــةٌ) العروس بكسر الميم، و(نَصَّ) الحديث إلى فلان رَفَعَه إليه. و(نَصٌّ) كلِّ شيء مُنْتَهَاهُ. وفي حديث عليّ رَضِيَّ الله تعالى عنه: "إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الحِقَاق"، يعني مُنْتَهَى بُلوغ العَقْل. و(نَصْنَصَ) الشَّيءَ حَرَّكَهُ. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه حينَ دَخَلَ عليه عُمَر رضيَّ الله عنه وهو يُنَصْنِصُ لِسَانَهُ وهو يقول: "هذا أوردني المَوَارِد". قال: أبو عُبَيْدٍ : هو بالصّاد لا غيرُ. قال وفيه لُغَةٌ أخرى ليست في الحديث: نَضْنَضَ بالضّاد المعجمة.[6]

إنّ المتتبّع للتطوّر الدّلاليّ للمادّة المعجميّة (ن، ص، ص) في انتقالها من الحسيّ إلى المعنويّ يجدها قد مرّت بما يلي:

- الدّلالة الحسيّة، ومنها: نصّت الظّبية جيدها: رفعته.

ونَصَّ الدَّابةَ: رفع جيدها بالقوة يستحثّها على السّرعة في السّير.

والنّص والتنصيص: السّير الشّديد.

والمنصّة: ما تظهر عليه العروس لتُرى.

- الدّلالة المعنويّة، و منها:

نَصُّ الأمور: شديدها.

نَصَّ الرّجل: سأله عن شيء حتّى يستقصي ما عنده.

ويُقال بلغت المرأة نَصَّ الحقاق: أي سنّ البلوغ، وهو منتهى بلوغ العقل.

وأصل النّص أقصى الشّيء وغايته.

- الدّلالة الاصطلاحيّة، ومنها:

النّص: الإسناد في علم الحديث.

والنّص: التّوقيف، والنّص: التّعيين.

ولكن الجِدر (نَصَّ) لم يرد في هذه المعاجم اللّغويّة بالمعنى الاصطلاحيّ الّذي استقرّ عند الأصوليّين وغيرهم إلاّ في المعاجم الحديثة مثل: (المنجد) الّذي عرّفه: "النّص، جمعه: نصوص: الكلام المنصوص. والنّص من الكلام هو ما لا يحتمل إلاّ معنى واحدا، أو لا يحتمل التّأويل"[7].

وفي (المعجم الوسيط): ما لا يحتمل إلاّ معنى واحدًا، ... أو ما نُصَّ عليه من الكتاب والسّنّة، وتأسيسًا على المعنى الاصطلاحيّ قِيل: لا اجتهاد مع النّص"[8].

2- عند الغربيّين:

إذا كان النّص يعني: الظّهور والبروز والتّأويل في المفهوم اللّغويّ العربيّ؛ فإنّ أصوله الغربيّة le texte تعني: (النّسيج) في المجال المادّيّ الصّناعيّ، ثمّ انتقل هذا المعنى إلى نسيج النّص، وعُدّ النّص نسيجًا من الكلمات يرتبط بعضها ببعض، والرّبط هو بمثابة الخيوط الّتي تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة ممّا يؤهّله لن يكون نصًّا.[9]

فإذا لم تتحوّل الأصوات والألفاظ والجمل إلى نسيج محكم؛ فإنّها لا تمثّل نصًّا مكتوبًا أو منطوقًا.

فالنّصّ-إذن- في المفهوم اللّغويّ الغربيّ يدور حول معنيين أساسيين: هما النّسيج وشدّة التّرابط، وتقييد المكتوب للمسموع. وهنا نتساءل ألم يتطرّق اللّغويّون العرب إلى مثل هذه المفاهيم في تعاريفهم الاصطلاحيّة؟

ثانيا: النّصّ في المفهوم الاصطلاحيّ:

1- عند العرب:

إنّ الدّلالة اللّغويّة للنّص عند العرب انتقلت إلى المفهوم الاصطلاحيّ؛ حيث أصبح الدّال (نصّ) مصطلحًا دلاليًّا إجرائيا يدلّ على جزء ممّا يدلّ عليه اليوم بالدّال نفسه. "هو ذلك الجزء الواضح الدّلالة وضوحًا لا يختلف عليه اثنان من أهل اللّغة"[10].

وإذا تحوّلنا إلى مفهوم النّص في بعده التّراثيّ أو القرآنيّ فنجد أنّ البحث عن مفهوم له ليس سياحة عَبَر مسارب التّراث؛ بل إنّ الحقيقة تكمن بشكل واضح في الكشف عن الضّائع أو المفقود في هذا التّراث، وهو الجزء الّذي بإمكانه المساعدة على الاقتراب من صياغة وعي علميّ بهذا التّراث.[11]

فالنّظر في النّص عند حامد أبي زيد هو المفتاح الّذي نلج به الأمكنة المستغلقة في تاريخنا وتراثنا، ودونه لا يجب الحديث عن حقيقة تراثيّة، أو اختيارات منهجيّة، أو أيّ شكل من أشكال القراءات. ويمثّل القرآن في تاريخ الثّقافة العربيّة النّص المحوريّ؛ وليس من قبيل التّبسيط أو الادّعاء أن نقول إنّ الحضارة العربيّة هي حضارة النّص؛ بمعنى أنّها حضارة قامت أسسها وانبنت جميع علومها وثقافتها على ركيزة لا يمكن تجاهل مركز النّص فيها.[12]

ويمكن عَدّ الإمام الشّافعيّ (150هـ/204) من أهمّ المؤسّسين للمعنى الاصطلاحيّ حينما عرّفه بقوله؛ هو: "المستغني بالتّنزيل عن التّأويل".[13]

أي هو الكلام الّذي لا يحتمل تفسيرًا أو تأويلاً؛ لأنّ ظاهره يُغني عن كلّ ذلك، وهو الّذي أبانه الله لخلقه نصًّا ظاهرًا بيّنًا. ويبدو أنّ تعريف الشّافعيّ هذا قد لقي قبولاً لدى علمائنا القدامى فردّدوه من بعده، ولاسيما الإمام الغزاليّ (ت505هـ) وابن حزم (ت546هـ) وغيرهما، ولم يُخالفوه إلاّ في بعض الجزيئات.[14]

كما أضاف الشّافعيّ في تعريفه السّابق إلى معنيي الظّهور والوضوح معنى (البيان)، إذ يقول: "البيان اسم جامع لمعان مجتمعة الأصول متشعّبة الفروع، فأقلّ ما في تلك المعانيّ المجتمعة المتشعّبة أنّها بيان لمن خُوطب بها ممّا نزل القرآن بلسانه، متقاربة الاستواء عنده، وإن كان بعضها أشدّ تأكيد لبيان من بعض مختلفة عند مَنْ يجهل لسان العرب".[15]

لقد اتّخذت كلمة "البيان" هنا شكلاً آخر، فخرجت من دلالتها المعجميّة المحدودة الّتي تمثّل وضعها الأوّل إلى الدّلالة في وضعها الثّانيّ، الّتي رفعتها إلى مستوى "المفهوم" الّذي له قوّة الدّلالة على معانٍ مجتمعة الأصول متشعّبة الفروع؛ أمّا الأصول فثابتة كما تحدّدها الأوامر و النّواهيّ والأحكام، وأمّا الفروع فمتشعّبة.

إنّ هذه الأصول المجتمعة والفروع المتشعّبة هي بيان تحمله رسالة أو خطاب نحو سامع بينه وبين مرسله قدر مشترك من الأفكار والمعلومات يضمن حصول الفهم والإفهام بينهما.

لقد استثمر الإمام الشّافعيّ أساليب التّعبير وطرائقه في اللّغـــة العربيّة لدراسة مفهوم "البيان" في القرآن الكريم، ووضع قوانينه وتفسيره وتحديد مستوياته ودرجاته.[16]

وقد جمع –الشّريف الجرجانيّ-(740هـــ/816) في تعريفه للنّص المعنيين معا؛ اللّغويّ والاصطلاحيّ؛ حيث يقول: "النّص ما ازداد وضوحًا على المعنى الظّاهر لمعنى في نفس المتكلّم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، كما يُقال أحسنوا إلى فلان الّذي يفرح بفرحي ويغتمّ بغمّي كان نصًّا في بيان محبّته"[17]، وأنّه "ما لا يحتمل إلاّ معنى واحدًا وقيل ما لا يحتمل التّأويل"[18].

فالنّاظر إلى التّعريف الأوّل يلاحظ مستويين:

يتعلّق المستوى الأوّل بالمعنى الظّاهر، ويتعلّق المستوى الثّانيّ بزيادة الوضوح على المعنى الظّاهر، وتلك الزّيادة اقتضاها معنى في نفس المتكلّم يودّ تبليغه إلى المخاطب.

ومن الشّروط الأساسيّة اللاّزم توفّرها كي يتمّ الإفهام، ويحدث التّواصل شرط الوضوح ليفهم المخاطَب المعنى المقصود بدقّة دون حاجة إلى تأويل؛ لأنّ مفهوم النّص كما أشار "الشّريف الجرجانيّ" في تعريفه الثّانيّ الّذي سبق، ليس هو المفهوم نفسه بالصّورة الّتي هو عليها في ثقافتنا الحاليّة؛ لأنّ له معنى واحدًا ولا يحتمل التّأويل كما جاء في التّعريفات.[19] ولكنّه في الثّقافة المعاصرة يكون بحسب نوع المعرفة الّتي هو منها ويعبّر عنها؛ فقد يكون متعدّدًا إذا كانت المعرفة أدبيّة مثلاً، وبالتّالي يقبل التّأويل وتعدّد القراءة، وقد لا يقبل التّعدّد إذا كان ينتمي إلى المعرفة العلميّة وبخاصّة المعرفة العلميّة الصّارمة الدّقيقة.[20]

واتّخذ مفهوم النّص مفاهيم أخرى معبّرًا عنها بكلمات: الفصاحة، والبيان، والكتابة، والكلمة، والخطاب، والوحي، حسب (السّيوطيّ والزّركشيّ)؛ إلاّ أنّ (نصر حامد أبو زيد) يرى أنّ كلمة (الوحي) هي المفهوم المركزيّ للنّص، وإن كان هناك أسماء أخرى للنّص وردت بها الإشارة مثل: القرآن، والذّكر، والكتاب، فإنّ اسم (الوحي) يستوعبها جميعا بوصفه مفهوما دالاً في الثّقافة سواء قبل تشكّل النّص أو بعد تشكّله.

ويستمر المفهوم الاصطلاحيّ ليشمل معنى أعمّ من السّابق، وهو مصطلح (الكلام)، وهو ما أشار إليه أحمد محمد قدّور في كتابه (اللّسانيّات وآفاق الدّرس اللّغويّ) بقوله: "فالنّص في حدّه الأدنى-كما نرى- يتطابق ودلالة الكلام لدى النّحويّين العرب القدماء وبعض المحدثين".

والمتتبع لأهمّ المفاهيم الّتي شُبِّه بها الكلام في تراثنا العربيّ يجد أنّ النّقاد والبلاغيّين قد نعتوا الشّعر وقائليه بمسمّيات وألقاب مرتبطة بالنّسيج والحياكة وما شابههما؛ يقول الجاحظ(ت255هـ): "ووصفوا كلامهم في أشعارهم فشبّهوها بالحلل والمعاطف والدّيباج والوشي وأشباه ذلك"[21]. يشير في كتابه (البيان والتّبيين) إلى أوصاف أخرى للكلام، فيقول: "... المعاني مطروحة في الطّريق يعرفها العجميّ والعربيّ والبدويّ والقرويّ، وإنّما الشّأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللّفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء في صحّة الطّبع، وجودة السّبك؛ فإنّما الشّعر صناعة، وضرب من النّسيج وجنس من التّصوير"[22].

أمّا الإمام عبد القاهر الجرجانيّ[23](ت 471هـ) فقد اختصر – في كتابه المتميّز (دلائل الإعجاز)[24]- مفاهيم سابقيه لنظم الكلام فقال: "وكذلك كان عندهم نظيرًا للنّسيج والتّأليف والصّياغة والبناء والوشي والتّحبير، وما أشبه ذلك ممّا يُوجب اعتبار الأجزاء بعضها ببعض"[25]. ويضيف في موقع آخر: "واعلم أنّهم استعاروا النّسج والوشي والنّقش والصّياغة لنفس ما استعاروا له النّظم"[26].

ولم يكتف عبد القاهر بعرض آراء سابقيه في نظم الكلم من أنّه (نسيج) و(تأليف) و(صياغة)، و(بناء)، و(تزيين)، بل أضاف معاني جديدة لـــ(نسيج الكلام) في قوله: "فكان يكفي في معرفة نسيج الدّيباج الكثير التّصاوير، أن تعلم أنّه ترتيب للغزل على وجه مخصوص، وضمّ لطاقات الأبريسم بعضها إلى بعض على طرق شتّى"[27]، وهي معاني (النّظام) و(التّرتيب) و(التّعليق) وهي صفات جديدة أضفاها على الكلام.

وإذا كان النّسيج يفضل بعضه بعضًا فكذلك الكلام يفضل بعضه بعضًا كما يرى الجرجانيّ؛ حيث يقول:"...وأنّه كما يفضل هناك النّظمُ النّظمَ، والتّأليفُ التّأليفَ، والنّسيجُ النّسيجَ، والصيّاغةُ الصيّاغةَ، ثمّ يعظم الفضل، وتكثر المزيّة، حتّى يفوق الشّيءُ نظيره، والمجانسَ له درجات كثيرة، وحتّى تتفاوت القيمُ التفاوتَ الشّديدَ، كذلك يفضل بعضُ الكلام بعضًا"[28].

من هذا إذن نستنتج الصّورة الّتي عقدها "عبد القاهر" للتّشبيه بين النّظم والنّسج، فكما تنتظم الخيوط في آلة النّسج فكذلك الشّأن بالنسبة للألفاظ تنتظم في النّص، وكما تذهب الخيوط طولاً وعرضًا ويتكوّن المنسوج من تلاقي بعضها ببعض، فكذلك الأمر بالنسبة للألفاظ الّتي تتعالق وتتقاطع أفقيًّا وعموديًّا ليتكوّن النّص من محور التّركيب ومحور الاختيار أو الاستبدال أو ما يسمّى باللّغة الأجنبيّة " Axe syntagmatique et Axe paradigmatique". وقد ترجمها الدّكتور (محمّد الصّغير بنّاني) بـــ (محور السدي والنّير)، ولقد سمّى (عبد القاهر) هذا التّلاقيّ أو هذا التّعالق أو التّقاطع بين المحورين بـــ (معاقد الشّبكة)[29]، مستفيدًا من بيئته الّتي كانت صناعة النّسيج فيها مزدهرة، مثل ما شبّه (رولان بارث) نظريّة النّص بشبكة العنكبوت في زماننا.[30]

كما يتحدّث (ابن خلدون)[31] عن صناعة الشّعر عند العرب بقوله: "فاعلم أنّها عبارة عندهم عن المنوال الّذي ينسج فيه التّراكيب أو القالب الّذي يفرغ فيه، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الّذي

هو وظيفة الإعراب، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه، الّذي هو وظيفة العروض؛ فهذه العلوم الثّلاثة خارجة عن هذه الصّناعة الشّعريّة، وإنّما يرجع إلى صورة ذهنيّة للتّراكيب المنتظمة كليّة باعتبار انطباقها على تركيب خاصّ، والصّورة ينتزعها الذّهن من أعيان التّراكيب وأشخاصها ويصيّرها في الخيال كالقالب أو المنوال ثمّ ينتقي التّراكيب الصّحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصّهما فيه رصًّا كما يفعله البنّاء في القالب أو النسَّاخ في المنوال حتّى يسع القالب بحصول التّراكيب الوافيّة بمقصود الكلام ويقع على الصّورة الصّحيحة باعتبار ملكة اللّسان العربيّ فيه".[32]

وتأسيسًا على هذا نستنتج أنّ ألفاظ (النّسج، والنّظم، والبيان، واللّفظ، والمنوال، والقالب) عند ابن خلدون وعند غيره من العرب القدامى، هي مفاهيم مرادفة لمعنى (النّص) في الدّراسات اللّسانيّة الحديثة، وتعني هذه المفاهيم كلّها آلية يتمّ بفضلها نقل المعنى من ضمير المتكلّم حيث يجري التّركيب إلى ضمير المخاطَب؛ حيث يتمّ التّفكيك.

إضافة إلى هذا أدرج علماؤنا القدامى – ضمن مفاهيم (النّص)- مفهوم (القصد)؛ وهو الغرض الّذي يبتغيه المتكلّم من الخطاب، و(الفائدة) الّتي يرجو إبلاغها للمخاطَب. فلن يكون هناك (نصّ) ولا (خطاب) دون (قصد)، وهذا نفسه ما يركّز عليه المعاصرون حين يرفعون من شأن (القصديّة) (intentionnalité) في كلام المتكلّم، كما فعل العالمان اللسانيان المعاصران (ج. ل. أوستين) وتلميذه (ج. سيرل) في نظريّة "الأفعال الكلاميّة" الّتي هي أهمّ مفهوم من مفاهيم (التداوليّة)، وأفضل إنجازاتها.[33]

وتبعًا لما سبق وردت تعريفات متعدّدة في الثّقافة اللّسانيّة والنّقديّة العربيّة المعاصرة تكشف عن مصادر متعدّدة للتلقّي المنهجيّ العربيّ عن الآخر، فـ"للنّص تعريفات عديدة تعكس توجيهات معرفيّة ونظريّة ومنهاجيّة مختلفة، فهناك التّعريف البنيويّ، وتعريف اجتماعيّات الأدب، والتّعريف النّفسانيّ الدّلاليّ، وتعريف اتّجاه تحليل الخطاب"[34]. ولعلّ أهمّ هذه التعريفات ما قدّمه الدّكتور (محمّد مفتاح) في كتابه (تحليل الخطاب الشّعريّ)، فالنّص في نظره:

هو - مدوّنة كلاميّة يتألّف من الكلام لا من أشياء أخرى غير الكلام.

هو - حدث؛ بمعنى أنّه يقع في زمان ومكان محدّدين، لا يعيد نفسه، مثله مثل الحدث التّاريخيّ.

تواصليّ؛ بمعنى أنّه يهدف إلى إيصال معلومات ونقل خبرات وتجارب إلى المتلقّي.

تفاعليّ؛ أيّ أنّه يؤدّي وظيفة تفاعليّة ويقيم علاقات بين أفراد المجتمع ويحافظ على ذلك.

مغلق؛ أي أنّ له نقطة بداية ونقطة نهاية.

وتواليّ؛ أيّ أنّه سلسلة أحداث تاريخيّة ونفسانيّة ولغويّة، وتنبثق منه أحداث لغويّة أخرى لاحقة له.[35]

ومن هذا كلّه خلص الدّكتور (محمّد مفتاح) إلى تركيب التّعريف الآتيّ: "النّص، إذا مدوّنة حدث كلاميّ ذي وظائف متعدّدة"[36].

فالملاحظ إذن أنّ هذا التّعريف قد حاول الإحاطة بكلّ الجوانب المتعلقّة بالنّص: الاجتماعيّة، والتّاريخيّة، والنّفسانيّة، واللّسانيّة، ثمّ إنّه اعتبر النّص مدوّنة حدث كلاميّ؛ أي أنّه يتعلّق بالكتابة، وبالتلفّظ، فهو ما

نكتبه وما نتلفّظ به، وبالتّالي يكون شكلاً لسانيًّا للتّفاعل الاجتماعيّ مسايرًا لمقامات معيّنة، ولا يشترط فيه الطّول ما دام قابلا للتّقسيم.[37]

في حين نجد (السّعيد يقطين) يعدّه حدثًا اتّصاليًّا تتحقّق نصيّته إذا اجتمعت له سبعة معايير هي؛ الرّبط والتّماسك، والقصديّة، والمقبوليّة، والإخباريّة، والموقفيّة والتّناصّ.[38]

أمّا (المنصف عاشور) فينطلق من أصغر بنية دالّة فيه، وهي العلامة السّيميائيّة، فالنّصّ نظام سيميائيّ مادّته الجوهريّة هي التّبليغ باللّغة، وهو ممثّل بسلسلة من الوحدات اللّسانيّة السّيميائيّة الأساس فيها هي العلامة.[39] وأمّا النّص الأدبيّ فهو نصّ معرفيّ تتلاقى فيه جملة من المعارف الإنسانيّة أهمّها الأدبيّة.

إنّ كلّ تعريف من هذه التّعريفات يعكس وجهة نظر خاصّة بالمعرفة، وبالمرجعيّات الفكريّة والتراكمات المعرفيّة الّتي ينطلق منها، والخصوصيّات الاجتماعيّة والنّفسيّة والحضاريّة الّتي تميّزه عن غيره؛ فهناك التّعريف البنيويّ، والتّعريف الخاصّ باجتماعيّة الأدب والتّعريف الّذي يركّز على الجانب النّفسانيّ في الأدب والتّعريف الخاصّ باتّجاه تحليل الخطاب.

مّا سبق نرى أنّ ارتباط الكلام العربيّ بالنّسيج، كان مثله مثل ارتباط النّص الغربيّ بالنّسيج؛ إلاّ أنّ الارتباط بين النّص والنّسيج في الثّقافة العربيّة، تمّ بالمقايسة والمشابهة والاستعارة، وحصل الارتباط في الثّقافة الغربيّة بتطوّر داخليّ في المجال نفسه. والنّص في تعريفه المعاصر سلسلة من العلامات المنتظمة في نسق من العلاقات تنتج معنى يحمل رسالة، وإذا كانت الآية علامة، والنّص رسالة، فإنّ الكون كلّه في الخطاب القرآنيّ سلسلة من العلاقات.[40]

2- عند الغربيّين:

يقف القارئ أمام ركام هائل من التّعريفات الخاصّة بالنّص، تنطلق من نظرات خاصّة ومرجعيّات مختلفة؛ أي إنّ الاختلاف حول ماهيّة النّص يكمن أساسًا في اختلاف التصوّر لذلك الكائن، والغاية من دراسته. فحدود النّص ونظريّته ومفهوميّته تتجسّد وتتبلور وفق تلك المنطلقات، سواء أكانت إيديولوجيّة، أم نفسيّة، أم خلقيّة. فالنّص سيتموقع في الواقع الّذي ينتجه عبر لغة مزدوجة، تتمّ في مادّة اللّسان وفي التّاريخ الاجتماعيّ. فعبر تحويل مادّة اللّسان (في تنظيمه المنطقيّ والنّحويّ)، وعبر نقل علامات القوى من السّاحة التّاريخيّة (في مدلولاتها المنظّمة من موقع ذلك الملفوظ المبلغ) إلى مجال اللّسانيّ، ينقرئ النّص ويرتبط بالواقع بشكل مزدوج.[41] فما دام النّص الأدبيّ عائمًا كما يؤكّد- الغذامي- "فمبدعه يطلقه في فضاء ويأخذ في تقرير حقيقته"[42].

وما دام النّص إحالة إلى إطار مرجعيّ؛ فإنّ تلك المرجعيّة ستحدّد طبيعة التّعامل معه (النّص) بوصفه كلاًّ مكوّنا من عناصر مختلفة متكاملة فيما بينها على أساس مستويات متعدّدة، أو النّظر إليه من منظور علوم مختلفة تاريخيّة، ونفسيّة، وأنثروبولوجيّة، وغيرها...

لقد تعدّدت قراءة النّص، وتنوّعت مفاهيمه، وتلوّنت بتلوّن النّظريّات الأدبيّة والمدارس النّقديّة، وبحسب الخصوصيّات الثّقافيّة والنّفسيّة، والحضاريّة، الّتي تميّز دارسًا عن دارسٍ آخر، ومن بين أهمّ التّعريفات – في نظري- نجد التّعريف الآتي لـــ(فاولر) في كتابه (اللّسانيّات والرّواية)، يقول: "إنّ النّص يعني البنية

النّصيّة الأكثر إدراكًا ومعاينة ... وعند اللّسانيّ هذه البنية هي متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها تشكّل استمرارًا وانسجامًا على صعيد تلك المتواليّة"[43].

حصر هذا التّعريف (النّص) في البنية الشّكليّة الخارجيّة المتمثّلة في الكتابة كمظهر خارجيّ نشاهده بأمّ أعيننا. ثمّ نقول: إنّ هذه البنية هي متواليّة من الجمل المترابطة فيما بينها مركّزًا على الانسجام الحاصل بينها.

أمّا (فان دايك) فيفترض أنّ أيّ تحديد للنّص يقتضي نظريّة أدبيّة، ولذلك دعا إلى إعادة بناء الأقوال ليس على شكل جمل؛ وإنّما على شكل وحدة أكبر وهي (النّص)، يعني به البناء النّظريّ التّحتيّ المجرّد لما يسمّى عادةً خطابًا.[44]يقول (فان دايك) في مادّة (نصّ) في (معجم الآداب): "إنّ الخطاب هو في آنٍ واحد فعل الإنتاج اللّفظيّ ونتيجته الملموسة والمرئيّة والمسموعة، بينما النّص هو مجموعة البنيات النّسقيّة الّتي تتضمّن الخطاب وتستوعبه وبتعبير آخر؛ إنّ الخطاب هو الموضوع المجسّد أمامنا كفعل أمّا النّص فهو الموضوع المجرّد والمفترض؛ إنّه نِتاج لغتنا العلميّة"[45].

إذن فإنّ (فان دايك) يرى أنّ مسألة تجنيس النّصوص مهمّة بالنّسبة إلى قضيّة توظيف النّصوص المختلفة في الأداء، ممّا يعني ضرورة تحليل خصائص معرفيّة عامّة تمكّن من إنتاج معلومة نصيّة وفهمها، ويجب أن يرد هنا كيف يتمّ تحديد هذه الأشكال النّصيّة المختلفة من خلال تحديد السّياقات الاجتماعيّة والثّقافيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة وكيفيّة تغيّرها.[46]أيّ أنّ النّص لا يمكن أن يحدّد على مستوى واحد، بل من الضّروريّ أن يحللّ مستويات عديدة، تركيبيّة ودلاليّة وتداوليّة.[47]

وعلى الرّغم من الجهود الّتي بذلها (فان دايك) وغيره من الدّارسين في هذا الميدان؛ فإنّ (هاليداي) قد اكتسب شهرة أوسع في ميدان الدّراسات النّصيّة، فقد بدأ بالتّركيز على أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعيّة، وبالتّأكيد على وجود أنظمة متعدّدة للتّعبير عن المعاني في مختلف الثّقافات مثلاً: الموسيقى، والرّسم، والنّحت،...الخ. ولذلك رأى أنّ دراسة اللّغة تكون في علاقاتها بالبنيات الاجتماعيّة المختلفة؛ وهو العامل الّذي كان مفقودًا في الدّراسات السّابقة، ولذلك فهو لا يلغيها بل يضيف إليها بعدًا جديدًا، وفي رأيه "إنّ فهم اللّغة كنظام يستوجب فهم الكيفيّة الّتي تعمل بها النّصوص، ويعني ذلك - باختصار- انتقال (هاليداي) من الاهتمام بمستوى الجملة – كما كان شأنه في السّابق - إلى الاهتمام بمستوى النّص"[48].

كما أعدّ (هاليداي) مصطلحي (السّياق Contexte) و(النّصTexte) وجهين متداخلين كوجهيّ العملة الواحدة؛ فالنّص هو النّص الظّاهر المكتوب، والسّياق هو النّص الخفيّ المصاحب للنّص الظّاهر، ويتمثّل ذلك في الأحوال والظّروف المحيطة بإنتاج النّص.

ثمّ يذهب إلى تعريف (النّص) بأنّه "اللّغة الّتي تخدم غرضًا وظيفيًّا؛ أيّ هو اللّغة الّتي تخدم غرضًا في إطار سيّاق ما"[49]. ورغم كون (النّص) نظام يبدو في شكل كلمات وجمل إلاّ إنّه في حقيقة الأمر نظام من المعاني، أو هو عمليّة تفاعل وتبادل للمعاني بين المتعاملين باللّغة في الواقع الاجتماعيّ.[50]

ومن خلال كلّ هذا يتحدّث (هاليداي) عن الوظيفة التّجريبيّة والتّواصليّة وكذا النّصيّة، ثمّ يذهب في كتابه (اللّغة كسيميوطيقا اجتماعيّة) إلى "أنّ النّص شكل لسانيّ للتّفاعل الاجتماعيّ"[51]، و-هنا- فهو يراعي السيّاق الّذي أحدث فيه النّص، وكذا علاقته بالأبعاد الاجتماعيّة اللّسانيّة والثّقافيّة والمعرفيّة.

يمكن القول: إنّ النّص يأخذ معناه من خلال السّياق الّذي يحيط به، والمعرفة الّتي يتواجد داخلها. أو كما قال (عبد الفتّاح كيليطو) في كتابه (الأدب والغرابة): "ما يلاحظ أنّ كلامًا ما لا يصير نصًّا إلاّ داخل ثقافة خاصّة؛ لأنّ الكلام الّذي تعتبره ثقافة ما نصًّا قد لا يعتبر نصًّا من طرف ثقافة أخرى، بل هذا ما يحدث في الغالب"[52].

معنى هذا أنّ الثّقافة تلعب دورًا بالغ الأهميّة في تمييز النّصوص، فقد تجعل كتابة ما نصًّا، وقد تجعل كتابة أخرى لا ترتق إلى مرتبة النّص.

وإذا كان (هاليداي) قد رأى النّص هو اللّغة الّتي تخدم غرضًا وظيفيًّا؛ فإنّ (روبرت دي بوجراند) رأى أنّ الفرق بين ما هو نصّ وما هو غير نصّ يكمن في البعد الاتّصاليّ وحده.[53] إذ لا يمكن النّظر إلى النّص بزعم أنّه مجرّد صورة مكوّنة من الوحدات الصّرفيّة أو الرّموز.

إنّ النّص تجلٍّ لعمل إنسانيّ ينوي به شخص أن ينتج كلامًا، ويوجّه السّامعين به إلى أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة. والنّصوص تراقب المواقف وتوجّهها وتغيّرها.[54]وهذا يعني أنّ كلّ وحدة لغويّة أدّت غرضًا تواصليًّا فهي نصّ، وكلّ ما عدا ذلك ليس نصًّا؛ ولهذا اتّجه (روبرت دي بوجراند) مباشرة إلى تحليل النّصوص لأنّها تشمل عل مستويات لغويّة مختلفة، فالنّص "استراتيجيّة اتّصاليّة شاملة تمتدّ خارج المجال اللّسانيّ ولذلك فهي تقوم على نحو من نوع آخر يعرف بنحو التّراكيب الكبرى (Macrostructures) وهو يختلف عن نحو التّراكيب الصّغرى (Microstructures)"[55]. أي أنّه النّاتج الفعليّ للعمليّات الاتّصاليّة الّتي تنهض على الوحدات والأنماط البنائيّة حال الاستعمال؛ حيث أنّه من الصّعب أن نحصر دراسة النّصوص في صناعة الكلام أو الكتابة، وذلك أنّ هذه الصّناعات ناقصة بطبيعتها إذا عزلت عن العمليّات الإجرائيّة الّتي تؤدّيها.[56]ويضيف (دي بوجراند) أنّ النّص يلزم لكونه نصًّا أن تتوافر له سبعة معايير للنّصيّة مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلّف واحد من هذه المعايير، وهي: السّبك، والحبك، والقصد، والقبول، والإعلام، والمقاميّة، والتناصّ.[57]

وإذا انتقلنا إلى عالم آخر وهو (هيلمسليف) نجده يستعمل مصطلح النّص بمفهوم واسع جدًّا، فيطلقه على أيّ ملفوظ، أو كلام منفّذ، قديمًا كان أم حديثًا، مكتوبًا أم محكيًّا، طويلاً أم قصيرًا، فعبارة (STOP) تعني عنده نصًّا مثلها مثل أيّ رواية؛ حيث يقول:

« (Stop) est un texte aussi bien que te roman de la rose»[58]

مفهوم (النّص) إذن يعني أنّ التّحليل يبدأ بالوحدة الكبرى الّتي ترسم حدودها عن طريق تعيين الفواصل والقواطع الملموسة لاتّصالها. ومعنى هذا أنّ علينا أن نضحّي بفكرة الطّول في سبيل الوصول للنّص المستدير المكتمل، الّذي يحقّق مقصديّة قائله في عمليّة التّواصل اللّغويّة. وقد تستخدم في هذا المجال فكرة (انغلاقه على نفسه) كمحور لتحديد هذا الاكتمال، لا بمعنى عدم قبوله للتّأويلات المختلفة، وإنّما بمعنى

اكتفائه بذاته؛ فيصبح النّص هو (القول اللّغويّ المكتفي بذاته، والمكتمل في دلالته)، وما لا يحقّق هذا الشّرط – مهما كان طوله – لا يُعتبر نصًّا. وعندئذٍ يُصبح التّحليل هو مقياس الوحدة الكبرى النّصيّة الّتي تقوم كمنطلق لا مَحِيدَ عنه لفحص ما تحتها من مستويات.[59]

مفهوم (النّص) -إذن- عند (هيلمسليف) غير محدّد؛ لأنّه يساوي النّص بكلّ المنطوقات الحقيقيّة والمحتملة للّغة الطّبيعيّة.

كما حاول (هاريس) في عمله (تحليل الخطاب) تحليل النّصوص بنيويًّا؛ فعرّف النّص بأنّه تتابع لجمل كثيرة ذات نهاية، فنظر إلى النّص على أنّه متواليّات جمليّة ذات طول معيّن دون أن يوضّح طبيعة العلاقة بين ذلك التّتابع الجمليّ.[60]

أمّا (هارتمان) فقد حدّد (النّص) بأنّه علامة لغويّة أصيلة، تبرز الجانب الاتّصاليّ والسّيميائيّ. ومن الواضح أنّ هذا التّعريف فيه تأكيد على خاصيّة الاتّصال والعموميّة اللّغويّة والدّلاليّة. فاللّغة المستخدمة في الواقع – حسب (هارتمان)– هي الموضوع الفعليّ؛ أي العلامة الفعليّة المنظّمة، وهذه العلامة – في العادة – هي النّص؛ وبمعنىً أدقّ هي نصّ بعينه. ووفق هذا يتحدّد النّص بأنّه أيّ قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتّالي هي قطعة مثمرة من الكلام.[61]

ورغم ما يتّسم به هذا التّعريف من عموميّة واقتضاب، إلاّ أنّه قد فصل في كيفيّة التّعامل مع النّصوص في إطار هذا العلم؛ إذ أنّه يذهب إلى أنّ علم الدّلالة له دور جوهريّ فيه، وله وظيفة محوريّة.[62] وفي ذات السّياق نجد (هارفج) يعد أنّ (النّص) تتابع مشكّل من خلال تسلسل ضميريّ، متّصل لوحدات لغويّة، وهكذا يحاول (هارفج) تأسيس مفهومًا (للنّص) على مبدأ الإعادة، إذ يتحدّث عن "استبدال نحويّ سنتيجماتيّ"، ويضع تصنيفاً معقّدًا من أنماط الاستبدال.[63]

ويذهب (برينكر) إلى أنّ النّص تتابع متماسك من علامات لغويّة لا تدخل تحت أيّ وحدة لغويّة أخرى أشمل باعتباره وحدة كبرى، تتكوّن من وحدات صغرى هي (الجمل)، مشيرًا إلى التّرابط النّصيّ من خلال فكرة التّماسك بين الوحدات اللّغويّة.[64]وهذا ما أكّده مجموعة من الدّارسين أمثال (دي بوجراند، وفان دايك، وساندريس)، هذا الأخير الّذي يرى أنّ النّص عبارة عن مجموعة من الجمل المتماسكة، وللتّماسك أهميّة كبيرة من الوجهة اللّسانيّة النّصيّة؛ لأنّه يعدّ النّص بكامله تكويناً حتميًّا أجزاءه متضامنة.

كما أنّ هناك من ينظر إلى (النّص) ومتلقّيه، ولعلّ تعريف (شميث) يؤكّد ذلك المفهوم؛ إذ يقول: "النّص هو كلّ جزء لغويّ منطوق من فعل التّواصل في حدث التّواصل، يحدّد من جهة الموضوع، ويفي بوظيفة تواصليّة، يحقّق كفاءة إنجازيّة يمكن التّعرّف عليها"[65].

فـــ(شميث) -إذن- يعدّ (النّص) كمًّا من المنطوقات في وظيفة، ويطلق على كم المنطوقات الّتي يمكن عزلها عن السّياق الاجتماعيّ- التّواصليّ (صيغة أو قالب النّص Texte Formulaire)؛ إذ إنّ قالب النّص تجريد يمكن أن يتحصّل من عمليّة النّص، ويبدو وكأنّه نصّ بلا وظيفة.[66]

انطلاقًا من جملة التّعاريف الّتي ذكرت على المستويين العربي والغربي، نريد في الختام أن نؤكّد مرّة أخرى على أنّه بالنّسبة (للنّص) بوصفه هدفًا بديهيًّا للتّحليل، وموضوع بناء النّظريّة ربّما لا يوجد إلى

الآن أيّ تعريف تام مطلقًا - أعني تعريفًا قاطعًا– وعلى الرّغم من ذلك نريد هنا أن نخاطر بتعريف موجز يجمل نتائج هذا البحث.

إذن ما يمكن استخلاصه من التّعاريف السّابقة، أنّ (النّص) عبارة عن تشكيل نظميّ -مؤسّس على روابط وعلائق تركيبيّة– لغويّ يعكس سمات دلاليّة ملتحمة، تتجاوز سيّاقه الدّاخليّ إلى واقعه الخارجيّ، ذي غرض تواصليّ ينتجه باحث، و يعاد إنتاجه من قرّاء (متلقّين) يتّخذ أشكالاً كتابيّة أو لفظيّة متداخلة مع غيرها من النّصوص، ومؤهّل لأن يكون خطابًا، تحكمه خلفيّات معرفيّة، وهو معادل موضوعيّ للواقع الإنسانيّ والكونيّ.

الإحـــــالات:

1- السّعيد بوسقطة، شعريّة النّص بين جدليّة المبدع والمتلقّي، مجلّة التّواصل، جامعة عنّابة، العدد الثّامن، جوان 2001، ص 212.

2- بشير ابرير، مفهوم النّص في التّراث اللّسانيّ العربيّ، مجلّة اللّسانيّات واللّغة العربيّة، منشورات مخبر اللّسانيات واللّغة العربيّة، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد الثّاني، ديسمبر 2006، ص 174.

3- أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، طبعة دار المعارف، مصر، مادّة (ن، ص، ص)، ص4441.

4- المصدر نفسه.

5- امرئ القيس، المعلّقة.

6- محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازيّ، مختار الصّحاح، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، اعتنى بها: يوسف الشيخ محمّد، 2001، مادّة (ن، ص، ص)، ص617.

7- المنجد الوسيط في العربيّة المعاصرة، الإشراف على العمل: صبحي حموي، دار الشّروق، بيروت، ط1، 2003، ص1025، 1026.

8- صلاح الدّين الهواري، المعجم الوسيط، دار البحار، بيروت، لبنان.

9- الشّريف ميهوبي، محاضرات ألقيت على طلبة الماجستير دفعة 2007/2006، تخصّص لسانيّات عربيّة.

10- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النّص- دراسة في علوم القرآن، المركز الثّقافي العربيّ للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، الدّار البيضاء، ط2، 1994، ص10.

11- المرجع نفسه.

12- م ن، ص09.

13- محمد بن إدريس الشّافعيّ، الرّسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، المكتبة العلميّة، ص14.

14- ابن حزم الظّاهريّ، الإحكام في أصول الأحكام، مج1، ج1، ص391، وأبو حامد الغزاليّ، المستصفى من علم الأصول، دار الفكر، ج1، ص14.

15- محمد عابد الجابريّ، بنية العقل العربيّ، ص22، وانظر كتابه: تكوين العقل العربيّ، بيروت، دار الطّليعة، 1984، ج1، فصل5. نقلا عن: بشير ابرير، مفهوم النّص، مجلّة اللّسانيّات، ع2، ص184، 185.

16- بشير ابرير، مفهوم النّص، مجلّة اللّسانيّات، ع2، ص184، 185.

17- الشّريف الجرجانيّ، كتاب التّعريفات، مكتبة لبنان، 1985، ص310.

18- المصدر نفسه، ص310.

19- م ن ، ص ن.

20- بشير ابرير، مفهوم النّص، مجلّة اللّسانيّات، ص201.

21- أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، تحقيق: حسن السندوسيّ، دار المعارف، تونس، 1990، ص75.

22- المصدر نفسه.

23- عبد القاهر الجرجانيّ أوّل من وضع نظريّة علم المعاني في (دلائل الإعجاز) ونظريّة البيان في (أسرار البلاغة)، فكان بذلك المدوّن الأوّل لهذين العلمين بكلّ ما تحمله كلمة (علم) من قواعد النّقد الّذي لا تكتمل فائدته إلاّ مع الذّوق السّليم.

24- يُعدّ (دلائل الإعجاز) ردًّا شديدًا من (عبد القاهر) على الّذين رأوا الفصاحة في اللّفظة، فقد قال: "واعلم أنّ الّذي هو آفة هؤلاء الّذين لهجوا بالأباطيل في أمر اللّفظ، أنّهم قوم أسلموا أنفسهم إلى التخيّل، وألقوا مقادتهم إلى الأوهام، حتّى عدلت بهم عن الصّواب كلّ معدل، ودخلت بهم من فحش الغلط في كلّ مدخل، وتعسّفت بهم في كلّ مجهل، وجعلتهم يرتكبون في نصرة رأيهم الفاسد القول بكلّ محال، ويقتحمون في كلّ جهالة... ومن أفضت به الحال إلى هذه الشناعات ثمّ لم يرتدع ولم يتبيّن أنّه على خطأ، فليس إلاّ تركه والإعراض عنه". انظر: دلائل الإعجاز، ص377.

25- عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب ط، ب س، ص385.

26- المصدر نفسه.

27- م ن.

28- م ن.

29- محمد الصّغير بنّاني، مفهوم النّص عند المنظّرين القدماء، مجلّة اللّغة والأدب، قسم اللّغة العربيّة، جامعة الجزائر، ع12، 1997، ص51 وما بعدها.

30- بشير ابرير، مفهوم النّص، مجلّة اللّسانيّات، ص200.

31- هــو أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن، بن أبي بكر محمد، بن أبي عبد الله محمد، بن محمد، بن الحسن، بن محمد، بن جابر، بن محمد، بن إبراهيم، بن عبد الرحمن، بن خلدون، اليمني، الاشبيلي، التونسي، المالكي، الأشعري، ولد في غرّة رمضان 732 هــ الموافق لــ: 27 ماي 1332 م، وتوفي في 27 رمضان 806 هــ ، الموافق لــ: 19 مارس 1406 م.

32- ابن خلدون، المقدّمة،.دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط5، 1982.

33- بقلم الدّكتور: أبو محمد مسعود صحراوي، من الموقع الإلكترونيّ: www.chihab.net.

34- محمّد مفتاح، تحليل الخطاب الشّعريّ (إستراتيجية التناصّ)، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت، الدّار البيضاء، ط3، 1992، ص119.

35- المرجع نفسه، ص119، 120.

36- م ن، ص120.

37- م ن، ص ن.

38- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائيّ، المركز الثّقافيّ العربيّ، الدّار البيضاء، بيروت، ط2، 2001، ص44.

39- المنصف عاشور، مشروع تنظيريّ في وصف الدّال بين القراءة والكتابة، مجلّة فصول، الأسلوبيّة، القاهرة، مجلّد 05، عدد01، 1984، ص93.

40- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النّص- دراسة في علوم القرآن، ص10.

41- جوليا كريستيفيا، علم النّص، ترجمة: فريد الزّاهي، مراجعة: عبد الحليم ناظم، دار توبقال، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص09.

42- المحاضرات، نشر النّادي الأدبيّ الثّقافيّ، جدّة، كتاب 67، المجلّد09، 1991، ص70.

43- فاولر، اللّسانيّات والرّواية، نقلا عن: سعيد يقطين، انفتاح النّص الرّوائيّ، ط1، 1989، ص12.

44- محمّد خطّابي، لسانيّات النّص- مدخل إلى انسجام الخطاب- ، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص29.
45- سعيد يقطين، انفتاح النّص الرّوائيّ، ص16.
46- فان دايك، النّص والسّياق، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا للشّرق، بيروت، لبنان، 2000، ص10.
47- سعيد يقطين، انفتاح النّص الرّوائيّ، ص16.
48- يوسف نور عوض، نظريّة النّقد الأدبيّ الحديث، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1994، ص17.
49- المرجع نفسه، ص84.
50- م ن، ص ن.
51- سعيد يقطين، انفتاح النّص الرّوائيّ، ص17.
52- عبد الرّحمان بوعلي، عناصر أوّليّة لمقاربة سيميو- سوسيولوجيّة للنّص الشّعريّ، مجلّة العرب والفكر العالميّ، ع1، شتاء1988، ص17.
53- محمّد محمصاجيّ، لسانيّات النّصوص ما هي؟، مجلّة دفاتر الترّجمة، معهد الترجمة، جامعة الجزائر، ع1، 1993، ص06.
54- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمّام حسّان، ط1، 1998، عالم الكتب، القاهرة.
55- محمّد محمصاجيّ، لسانيّات النّصوص ما هي؟، ص07.
56- de Beaugrand-R , Dressler-W,An introductionToTextlinguistics, Longman, London-New York, (1983), P35. نقلا عن: محمد العبد، النّص والخطاب والاتصال، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعيّ، المهندسين، القاهرة، ط1، 2005، ص11.
57- أحمد عفيفيّ، نحو النّص- اتّجاه جديد في الدّرس النّحويّ، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، ط1، 2001، ص30.
58- Dictionnaire De La Linguistique, p486. نقلا عن: عبد الجليل مرتاض، في عالم النّص والقراءة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، 2007، ص07.
59- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر- لونجمان-،القاهرة، ط1، 1996، ص299،298.
60- زتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النّص – مشكلات بناء النّص -، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص54.
61- سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص- المفاهيم والاتّجاهات-، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر - لونجمان، مصر ط1، 1997، ص101.
62- المرجع نفسه، ص102.
63- زتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النّص – مشكلات بناء النّص -، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ص55.
64- أحمد عفيفيّ، نحو النّص- اتّجاه جديد في الدّرس النّحويّ، ص27.
65- زتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النّص – مشكلات بناء النّص -، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ص58.
66- المرجع نفسه.